والعزيمـــة • بل جعلتهـــا حين تغلب هى الغالبـــة فى تحقيق مشـــيئة الجنسين على الســـواء » •

* * *

« ولكن التفرقة فى عـــدة الغواية ، واجبـــة بين ما هو من صفات الجنس كله ، وما هو من صفـــات هـــذه المرأة أو تلك من أفراد النساء • فقـــد تكون امرأة من النســـاء أذكى وأبرع من هـــذا الرجل أو ذاك ، فتـــأخذه بالحيـــلة والدهاء ، كما يغلب الأذكيـــاء الجهلاء فى كل مجال يتصاولون فيـــه • إلا أنهـــا صفـــة فردية لا يقـــاس عليهـــا عنـــد بيـــان الصفات الجنســـية التى خصت بهـــا المرأة على التعميم ، وهـــذه الصفات الجنسية هى التى تعنينـــا فى هـــذا المقـــام ، لأنهـــا التراث المشترك بين جميع بنـــات حواء ، فى مواجهة الجنس الآخر : وهو جنس الرجال » •

« فالذى يساعد المرأة من قبـــل الطبيعـــة على إغراء الرجل هو الهوى الجنسى فى تركيب الرجل نفسه ، فلولا هـــذا الهوى لكانت حيلتهـــا معـــه من أضعف الحيـــل ، وسلطانهـــا عليـــه كأهون سلطان • ومما يريـــنا أن الطبيعـــة هى العـــاملة هنـــا ، وليست المرأة هى التى تعمل بقدرتهـــا واحتيالهـــا ، إن هواها فى نفس الرجل شـــبيه بكل هوى ينمو فيـــه بحكم العـــادة والفطرة ، فهو يعـــانى من مقاومة التدخين ، أو معـــاقرة الخمر ، عنـــاء يجهـــده ويغلبه على مشيئته فى كثير من الأحيـــان ، ولو كان للتبغ أو للخمر لسان يتكلم لجـــاز أن يتحـــدث النـــاس عن لسانهما المعسول الذى يخلب العقول ، وعن حيلتهما النـــافذة التى تسلب الرشاد •• » •

« والأداة البالغة من أدوات الاغواء والاغراء ، هى قدرة المرأة على الرياء والتظاهر بغير ما تخفيـــه فهـــذه الخصلة قـــد تسمو فيهـــا حتى تبلغ رتبـــة الصبر الجميـــل ، والقـــدرة على ضبط الشعور ، ومغالبـــة الأهواء ، وقـــد تسفل حتى تعافهـــا النفوس كمـــا تعـــاف أقبح الختـــل والنفاق • أعانتهـــا عليهـــا روافـــد شتى من صميم طبـــائع الأنوثة التى يوشك أن يشترك فيهـــا جميع الأحيـــاء • فمن أسباب هـــذه القـــدرة على الرياء ـــ أو هـــذه القدرة على ضبط الشعور ـــ أن المرأة قـــد ريضت زمنـــا على إخفاء حبهـــا وبغضها ،